خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس
إلى القمة الرابعة لتجمع دول الساحل والصحراء

ليبيا، 22 ذو الحجة 1422 الموافق 07 مارس 2002م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الخميس 07 مارس 2002، خطابا ساميا بمناسبة انعقاد القمة الرابعة لتجمع دول الساحل والصحراء بليبيا.

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

فخامة الأخ الأعز المبجل معمر القذافي قائد ثورة الفاتح العظيم للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، رئيس القمة الرابعة لتجمع دول الساحل والصحراء،

أصحاب الفخامة،

إنه لمن دواعي سعادتنا وابتهاجنا أن يعقد مجلس الرئاسة لتجمع دول الساحل والصحراء دورته الرابعة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى التي تربطها والمملكة المغربية علاقات أخوية متينة متجذرة في عمق التاريخ.

ونود في البداية أن نعرب عن جزيل شكرنا لأخينا المبجل، القائد معمر القذافي، على ضيافته الكريمة لهذه القمة وعلى ما وفره لها من ظروف طيبة متوجهين إليه بعبارات الامتنان على الدعم المتواصل الذي ما فتئ يقدمه لهذا التجمع الواعد.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بتشكراتنا الخالصة لأخينا فخامة الرئيس عمر حسن البشير على العمل الجاد والمثمر الذي بذله خلال فترة رئاسته للتجمع.

عدالة
adala.justice.gov.ma

أصحاب الفخامة،

إن انعقاد القمة الرابعة لتجمع دول الساحل والصحراء، يشكل حدثا متميزا لكونه يعبر بصدق عن الرغبة التي تحدونا جميعا للمضي قدما بتجمعنا نحو تحقيق غد أفضل يعود بالخير العميم على منطقتنا.

وإن إيماننا والتزامنا بالأهداف التي رسمها هذا التجمع تدعونا إلى توفير الأجواء الملائمة والبحث عن الطرق العملية الكفيلة بتحقيق الانطلاقة المتوخاة لهذا الفضاء، على أسس واقعية وصلبة تضمن له البقاء والاستمرار.

وإنه لمن دواعي الاعتزاز أن يكون تجمع دول الساحل والصحراء، بالرغم من حداثة تكوينه، قد صار أكبر تجمع إقليمي في القارة الإفريقية، اعتبارا لما يضمه من مؤهلات كبيرة ويتوفر عليه من طاقات واعدة قادرة على أن تجعل منه نواة صلبة للتكامل بين الدول الإفريقية.

لقد تمكن تجمع دول الساحل والصحراء، خلال السنوات الأربع من عمره، من تعزيز مؤسساته، مبرهنا على قدرته في تخطي الحواجز وعلى إشاعة روح التعاون والتآزر بين أعضائه.

ونغتنم هذه المناسبة لنشيد بالجهود الخيرة والكبيرة التي قام بها أخونا المبجل، فخامة العقيد معمر القذافي، لمساعدة أحد أعضاء تجمعنا على تجاوز الظروف العصيبة التي عرفها.

ومن هذا المنطلق، نؤكد تشبثنا الدائم بالاعتماد على الحوار باعتباره السبيل القويم والكفيل بوضع حد للخلافات وإعطاء فرصة للمتنازعين لإيجاد أرضية للتفاهم بمنأى عن العنف الذي لا يزيد المشاكل إلا تعقيدا، وقد كان المغرب ولا يزال يسلك هذا النهج من أجل إحلال الأمن والاستقرار بالمنطقة دون أن يكون ذلك على حساب الثوابت الوطنية والشرعية الدولية وفي مقدمتها عدم المساس بالوحدة الترابية لأي بلد.

أصحاب الفخامة،

لقد أصبح تكثيف التشاور والتعاون فيما بيننا ضرورة ملحة إذا ما أردنا المحافظة على مكتسباتنا والدفاع عن مصالحنا المشتركة في علاقاتنا مع التكتلات الإقليمية والدولية، في ظل العولمة الجارفة

عدالة
adala.justice.gov.ma

وفي الظرف الذي يعيشه العالم بعد الأحداث المأساوية للحادي عشر من شتنبر الماضي، وما كان لها من تداعيات.

وإن القواسم المشتركة التي تجمع بين دول أعضاء تجمع الساحل والصحراء على اختلاف توجهاتها، لهي أكبر حافز للسعي قدما نحو تحقيق الهدف الذي نصبو إليه جميعا والرامي إلى الرفع من المستوى المعيشي لشعوب منطقتنا. وإن إرادتنا وإصرارنا المشتركين، لكفيلان ببلوغ ما نرمي إليه، وذلك بالعمل على تقوية بنياتنا الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، وإيلاء الأهمية القصوى لتكوين الإنسان الذي هو العنصر الأساسي في التنمية بكل أبعادها.

وإيمانا منا بأهمية التكتلات الاقتصادية في مواجهة رهانات التنمية، فإنه حري بنا أن نفكر جميعا في أساليب ومناهج تهدف إلى توفير ظروف ملائمة من شأنها أن تعطي انطلاقة حقيقية لخلق شراكة نموذجية متعددة الأبعاد بين الدول الأعضاء في التجمع، الهدف الأساسي منها خلق فضاء اقتصادي وتجاري بينها.

أصحاب الفخامة،

إن الأمل يحدونا في أن تتوج أعمال اجتماعكم بقرارات وتوصيات فعالة، كفيلة بإعطاء الدفعة القوية المرجوة، الجديرة بطموح بلداننا وبإيماننا العميق بقدرات تجمعنا على رفع التحديات.

ونأبى في الختام إلا أن نجدد لأخينا الموقر، قائد ثورة الفاتح العظيم، عبارات التقدير والعرفان لما يسديه من خدمات جليلة لهذا التجمع للدفع به قدما إلى الأمام، ولحرصه الشخصي على إنجاح أعمال هذه القمة.

والله ولي التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma